العرب
الجمعة 2020/02/28
السنة 42 العدد 11631

أفغانستان تحبس أنفاسها قبل توقيع اتفاق تاريخي بين طالبان وواشنطن

الحكومة الأفغانية متوجسة من نوايا المتمردين

تستعد الولايات المتحدة لتوقيع اتفاق تاريخي مع حركة طالبان المتطرفة السبت، يمهد لبدء مباحثات بين المتمردين والحكومة في كابول والتي تتخوف من نوايا طالبان بعد أن تسحب واشنطن قواتها، وذلك بعد مرور أسبوع على بدء هدنة ستجني ثمارها أطراف الصراع، الأطول الذي يخوضه الأميركيون، السبت.

يتأهبون للمغادرة

الدوحة – تقف أفغانستان على أعتاب مرحلة جديدة في تاريخها مع اقتراب الولايات المتحدة من توقيع اتفاق سلام مع حركة طالبان يؤمّن انسحاب القوات الأميركية من أطول حروب خاضتها ويفتح الباب لحوار بين المتمردين والحكومة في كابول.

وقد يمهّد الاتفاق لإنهاء أربعة عقود من النزاعات في أفغانستان، لكن الاستقرار لا يبدو مضمونا في ظل الغموض المحيط بنوايا طالبان، والأزمات السياسية التي تهدّد بإبقاء البلد الآسيوي الفقير في نفقه المظلم.

ويأتي توقيع الاتفاق في الدوحة بعد أكثر من عام من المحادثات بين طالبان والولايات المتحدة والتي تم تعليقها في العديد من المرات بسبب أعمال العنف التي تجدّ في كل مرة.

وبالرغم من مرور قرابة الأسبوع على بدء هدنة ستكون شرط توقيع هذا الاتفاق إلا أنه لم يتم حتى الآن الإفصاح عن فحواه، لكن من المتوقع أن يتيح للجيش الأميركي بدء انسحابه كما يرغب الرئيس دونالد ترامب، فضلا عن جزء كبير من الطبقة السياسية والرأي العام الأميركي.

وفي مرحلة أولى، سينخفض عديد القوات في أفغانستان من حوالي 13 ألفا حاليا إلى 8600، وهو العدد الذي كان منتشرا هناك مع وصول الرئيس الجمهوري للرئاسة في 2016، قبل انسحابات بالتدريج لن تحدث إلا إذا احترمت طالبان التزاماتها.

ومن المقرر أن يمهد توقيع هذا الاتفاق لبدء المتمردين والسلطات في كابول مفاوضات سلام مباشرة، حيث تتعهد طالبان بتوفير ضمانات أمنية بالرغم من اعتبارها للحكومة مجرد "دمية" لدى واشنطن.

وسيتم توقيع الاتفاق بعد أسبوع من هدنة جزئية غير مسبوقة صامدة بشكل عام بالرغم من الحوادث التي لم تؤثر على هذه الهدنة. وقال وزير الخارجية الأميركي مارك بومبيو في اليوم الرابع من الهدنة الثلاثاء "نحن على مشارف فرصة تاريخية للسلام. إن الحد من العنف يتم احترامه بشكل غير تام لكنه ينجح".

وطرد التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة حركة طالبان من السلطة بعد اعتداءات 11 سبتمبر 2001.

وخاض المتمردون الذين كانوا يحكمون كابول منذ 1996 وحتى أكتوبر 2001، حملة متواصلة أودت بحياة أكثر من 2400 جندي أميركي وعشرات الآلاف من أفراد قوات الأمن الأفغانية.

وأنفقت واشنطن أكثر من ألف مليار دولار في هذه الحرب التي قُتل وأصيب فيها أكثر من مئة ألاف مدني أفغاني منذ 2009، حسب أرقام الأمم المتحدة.

ومن المتوقع أن يحضر ممثلون عن 30 دولة حفل التوقيع السبت في عاصمة قطر، رغم أن الحكومة الأفغانية لن ترسل مندوبا، حسبما أفاد مسؤول أفغاني.

وأوضح هذا المسؤول الذي اختار عدم الكشف عن هويته "لسنا جزءا من هذه المفاوضات. نحن لا نثق في طالبان".

ومن المحتمل أن تضع هذه العداوة مستقبل الاستقرار في مهب الريح، في وقت تتفاقم التوترات السياسة في أفغانستان وسط رفض الولايات المتحدة تأييد إعادة انتخاب أشرف غني بشكل مباشر بعد أشهر من انتخابات شابتها مزاعم احتيال.

وكان ترامب قد وعد بإنهاء "الحروب العبثية التي لا نهاية لها"، إلا أن محلّلين حذروا من أنّ الاستعجال في مغادرة أفغانستان قد يتسبّب بوضع صعب لا يمكن تصوره.

وقال كولن كلارك الباحث في مركز "صوفان" للأبحاث إنّ "واشنطن ستحقق هذا الهدف، وستعلن النصر، وبعد ذلك سيحمّلون الأفغان مسؤولية أي شيء يحدث".

وأضاف كلارك "ما هو الحافز لدى طالبان للالتزام بالاتفاق، خاصة عندما يكون لديها ما تريد وهو الانسحاب الأميركي؟".

> الاتفاق بين واشنطن وطالبان يمهد لإنهاء أربعة عقود من النزاعات لكن الاستقرار لا يبدو مضمونا في ظل غموض نوايا طالبان

وكانت المحادثات الماراثونية شابها التوتر في أحيان كثيرة، وامتدت حتى وقت طويل من الليل في عدة مناسبات.

وبدا أنّ الطرفين على وشك الاتفاق على صفقة بعد انتهاء الجولة التاسعة من المحادثات الشاقة في سبتمبر الماضي، لكن ترامب نسف العملية بعد مقتل جندي أميركي في هجوم في كابول ألقي باللوم فيه على طالبان. وأعلن فجأة انه دعا طالبان إلى الولايات المتحدة، قبل أن يتراجع عن ذلك.

ويهدد تغيير ترامب المستمر لمواقفه بتراجع عن اتفاق الدوحة في اللحظة الأخيرة، على الرغم من تعهد الرئيس الأميركي "بوضع اسمه" على الصفقة إذا استمرت الهدنة الجزئية.

وكتب المسؤول الثاني في حركة طالبان سراج الدين حقاني في مقال غير مسبوق في صحيفة نيويورك تايمز الأسبوع الماضي، أن الحركة "ملتزمة بالكامل" باحترام الاتفاق المزمع توقيعه.

وكشف حقاني الذي يتزعم شبكة باسمه تصنّفها واشنطن "إرهابية" وتعتبر أنها الفصيل الأكثر دموية في التمرّد الأفغاني، موقف القيادة العليا للمتمرّدين بعد أكثر من عام من المفاوضات.

وقال "الجميع فقد عزيزا عليه. الجميع تعب من الحرب. أنا مقتنع بضرورة انتهاء أعمال القتل".

ورغم ذلك، حذّر كلارك من أنّ حقاني "لم يندد بتنظيم القاعدة" في المقال، مما يثير التشكيك في نية طالبان ملاحقة المتطرفين.

وكان استقبال حركة طالبان لتنظيم القاعدة على أرض أفغانستان السبب الرئيسي للغزو الأميركي في أعقاب هجمات 11 سبتمبر عام 2001.

إيران تفشل في كبح انتشار كورونا: الفايروس يصيب مسؤولين حكوميين ورياضيين

طهران – تسارعت وتيرة انتشار فايروس كورونا في إيران، حيث أعلن الخميس عن إصابات وحالتي وفاة في صفوف مسؤولين حاليين وسابقين ولاعبين لكرة القدم ما يؤكد عجز السلطات في طهران عن الحد من انتشار هذا الفايروس بعد أن حاولت كما هو معتاد دحرجة الكرة إلى ملعب خصومها واتهامهم بنشر الشائعات.

وذكرت وكالة "إرنا" الرسمية للأنباء أن مساعدة الرئيس الإيراني لشؤون المرأة معصومة ابتكار أصيبت بفايروس كورونا، وتخضع حاليا للحجر الصحي في المستشفى. وأفادت وسائل إعلام إيرانية معارضة بأن سفير إيران الأسبق لدى الفاتيكان هادي خسرو شاهي توفي بعد إصابته بفايروس كورونا في مدينة قم، بؤرة تفشي الوباء في البلاد.

وتحدث ناشطون عن وفاة لاعبة كرة القدم في الصالات، والعضو السابق في المنتخب النسوي لكرة القدم الإيرانية، إلهام شيخي، في مدينة قم بسبب إصابتها بفايروس كورونا المستجد.

وذكرت تقارير إعلامية وناشطون الخميس أن عشرة لاعبين لكرة القدم في ناد محلي إيراني أصيبوا بالفايروس..

إجراءات لم تُجد نفعا

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن رئيس نادي "سبيدرود رشت"، أحد أندية الدوري الإيراني الممتاز، قوله إن عشرة من أعضاء فريقه أصيبوا بفايروس يشتبه في أنه كورونا المستجد. وأضاف أن حالة أربعة لاعبين حرجة للغاية.

وأعلنت السلطات في إيران إلغاء صلاة جمعة في طهران وأماكن أخرى بسبب تفشي الفايروس.

وتعتبر إيران بؤرة لانتشار الفايروس في الشرق الأوسط، حيث سجلت لغاية الآن 26 حالة وفاة، فيما أصيب أكثر من 245 آخرين، حسب إحصاءات رسمية.

ولكن تقارير أخرى تتحدث عن أن ضحايا الإصابة بالفايروس في إيران أكبر من ذلك بكثير، لكن السلطات تتكتم على الأمر. ونتيجة لتزايد حالات الإصابة بفايروس كورونا في إيران، قررت السلطات السبت الماضي "إلغاء جميع الأحداث والمسابقات الرياضية في البلاد، لمدة عشرة أيام".

وكان نائب وزير الصحة الإيراني أعلن هذا الأسبوع إصابته بالفايروس في تسجيل مصور على الإنترنت بثته وسائل إعلام رسمية، كما أظهرت اختبارات إصابة أحد أعضاء البرلمان بالفايروس.

وفي خطوة تبدو أنها جاءت بعد تفشي الفايروس في إيران منحت الولايات المتحدة الخميس رخصة تسمح بتنفيذ معاملات تجارية بعينها مع البنك المركزي الإيراني الخاضع للعقوبات.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية إن قناة المساعدات تعمل بكامل طاقتها اعتبارا من الخميس مع منحها تلك الرخصة. وأوضحت الوزارة أن القناة ستسمح للشركات بإرسال أغذية وأدوية وإمدادات حيوية أخرى إلى إيران.

وتأتي هذه التطورات في وقت حاولت فيه السلطات الإيرانية التقليل من أهمية الإصابات ما رأى فيها منتقدوها محاولة للتملص من المسؤولية وإخفاء حقائق الإصابات بهذا الفايروس.

واتهم الرئيس الإيراني حسن روحاني الولايات المتحدة بمحاولة شل إيران بالخوف.

وتسببت التطورات في إيران في اتخاذ دول مجاورة لها إجراءات احترازية لمنع انتشار أكبر لهذا الفايروس القاتل.

وخارج إيران يواصل الفايروس انتشاره في الصين وخارجها، ودخل مرحلة حاسمة بحسب ما أكدت منظمة الصحة العالمية، فيما تشدد الإجراءات الوقائية حول العالم، فقد علقت السعودية توافد المعتمرين إلى مكة، وأغلقت اليابان المدارس، فيما أرجأت كوريا الشمالية العودة إلى الدراسة.

استمرار مأزق حكومة الهند مع تصاعد المواجهات بين الهندوس والمسلمين

نيودلهي – تواصلت المواجهات الدامية الخميس بين المسلمين والهندوس في العاصمة الهندية ما أسفر عن مقتل 33 شخصا، في سياق تصاعد الانقسام في هذا البلد الواقع في جنوب آسيا ويحكمه القوميون الهندوس برئاسة ناريندرا مودي الذي يحمّله منتقدوه مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع بسبب طرحه لمشروع قانون بشأن منح الجنسية أثار حفيظة المسلمين.

ويزرع مثيرو شغب مسلحون بالحجارة والسيوف وأحيانا المسدسات الفوضى والخوف منذ الأحد في الضواحي الشعبية في شمال شرق العاصمة الواقعة على بعد عشر كيلومترات عن الوسط.

وتطوّرت صدامات على خلفية القانون المثير للجدل إلى مواجهات بين الهندوس والمسلمين.

ووقعت بعض الحوادث المعزولة الليلة الفاصلة بين الأربعاء والخميس في المدينة الكبيرة، لكن لم تندلع مع ذلك موجة جديدة كبيرة من المواجهات.

ونشرت السلطات الأربعاء عددا كبيرا من عناصر الشرطة وعناصر شبه عسكرية، مزوّدة بمعدّات ثقيلة لمكافحة الشغب. وأكد سونيل كونار مدير مستشفى رئيسي في المنطقة أنه أحصى 30 قتيلا في منشأته. وأعلن مستشفى آخر عن تسجيل 3 وفيات على علاقة بأعمال الشغب.

وأصيب أكثر من مئتي شخص بجروح، معظمهم بالرصاص. وموجة العنف الطائفي هذه، التي أوقفت على إثرها الشرطة مئة شخص، هي الأسوأ في العاصمة منذ المجازر بحق السيخ عام 1984 التي وقعت ردًا على اغتيال أنديرا غاندي.

واستنادا إلى لائحة بأسماء القتلى في المستشفى الرئيسي بدا أن عدد ضحايا المسلمين والهندوس متساو تقريبا.

وخلال الحوادث، هاجمت مجموعات مسلحة هندوسية مواقع وأشخاص يعرفون كمسلمين، مرددين شعار "جاي شري رام" الديني الهندوسي (شعار ابتهال بالإله الهندوسي رام).

وأعربت الخميس المفوضة السامية في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشال باشليه عن قلقها "من المعلومات التي تشير إلى عدم تحرك الشرطة أمام هجمات مجموعات أخرى ضد مسلمين".

ويبقى التوتر سائدا في المناطق التي شهدت عنفا الخميس، وكذلك حالة من انعدام الثقة.

وفي حي آشوك ناغار، الذي يسكنه خصوصا الهندوس، أحرق مثيرو الشغب منازل عائلات مسلمة.

وقالت بلقيس وهي أم لسبعة أطفال تضرر منزلها بشكل كبير "لم يأت أحد من الحكومة لمساعدتنا، جيراننا الهندوس هم من ساعدونا. أعانونا على إطفاء الحريق. أحضروا أوعية مياه، ويحضرون لنا الشاي. ويسألوننا باستمرار ما إذا كنا نحتاج إلى شيء ما".

واندلعت أعمال العنف منذ الأحد حين اعترضت مجموعات هندوسية تظاهرة لمسلمين ضد قانون الجنسية الذي يعتبره منتقدوه تمييزيًا بحقّ المسلمين وهو خلف حركة احتجاج تسود الهند منذ ديسمبر.

> أعمال العنف اندلعت منذ الأحد حين اعترضت مجموعات هندوسية تظاهرة لمسلمين ضد قانون الجنسية

وعزّز القانون مخاوف الأقلية المسلمة التي تعد 200 مليون نسمة من أصل 1.3 مليار نسمة في الهند، من تحويل المسلمين إلى مواطنين درجة ثانية في بلد يشكّل فيه الهندوس نسبة 80 في المئة من السكان، ويعيش في السنوات الأخيرة توترا سياسيًا ودينيًا.

ويتهم معارضو ناريندرا مودي رئيس الوزراء بأنه يريد تحويل الهند العلمانية إلى بلد هندوسي بشكل كامل. وأعيد انتخاب مودي الذي وصل السلطة عام 2014، بغالبية ساحقة العام الماضي. ودعا الأربعاء جميع الموطنين إلى "السلام والتآخي".

ويشير خصومه خصوصا بأصابع الاتهام إلى الخطاب الناري الذي اعتمده مسؤولو حزبه خلال الحملة الانتخابية المحلية في دلهي مطلع العام.

ووصف مسؤولون من حزب "بهاراتيا جاناتا" الحاكم المتظاهرين ضد قانون الجنسية بأنهم "جهاديون"، ودعا بعضهم إلى حبسهم أو قتلهم.

واعتبر المفكر المعروف براتاب بهانو ميهتا في مقال نُشر الخميس في صحيفة إنديان إكسبرس أن "لا شك أن الدولة كانت قادرة على وقف العنف إذا ما أرادت"، معربا عن قلقه من أن يكون ذلك "تمهيدا لمجزرة، أو على الأقل عزل" للمسلمين في الهند.

الاتحاد الأفريقي يعزز القوات المكافحة للجهاديين في الساحل

أديس أبابا – أعلن الاتحاد الأفريقي الخميس أنه يستعد لنشر 3 آلاف جندي بشكل مؤقت في منطقة الساحل في غرب أفريقيا حيث تتصدى قوات إقليمية منذ نحو 8 سنوات لهجمات دامية يرتكبها جهاديون وتثير توجسا من تحول المنطقة إلى ملاذ آمن للجماعات الإرهابية.

وحسب ما أكد رئيس لجنة السلام والأمن في الاتحاد إسماعيل شرقي، تم اتخاذ القرار خلال قمة للاتحاد الأفريقي في وقت سابق هذا الشهر.

وقال شرقي خلال مؤتمر صحافي "بالنسبة لقرار القمة العمل على نشر قوة من 3 آلاف عسكري في دول الساحل للمساعدة على ردع المجموعات الإرهابية، أعتقد أننا سنعمل عليه معا مع مجموعة دول الساحل الخمس والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا".

وأضاف "أعتقد أن هذا القرار اتخذ، كما ترون، بسبب توسع التهديد، وازدياده تعقيدا".

وتضم مجموعة دول الساحل الخمس قوة مشتركة يبلغ عددها خمسة آلاف عسكري، تنتشر أصلا في المنطقة.

وتوسع تمرد محلي انطلق في شمال مالي عام 2012 إلى وسط البلاد ثم إلى بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين.

وبحسب الأمم المتحدة، قضى خلال السنوات الثلاث 4 آلاف شخص بسبب النزاع. وازداد العنف الدامي رغم وجود 13 ألف عسكري من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في مالي، كما انتقل إلى دول في جنوب منطقة الساحل.

ولم تنشر بعد القرارات النهائية لقمة الاتحاد الأفريقي، لكن أكد دبلوماسيون تفاصيل قرار نشر القوات في منطقة الساحل.

وقال سفير جنوب أفريقيا لدى الاتحاد الأفريقي إدوارد ماكايا لفرانس برس "قررت القمة نشر 3 آلاف عسكري لفترة ستة أشهر للعمل مع دول الساحل في التصدي للتهديد الذي يواجهونه". وأضاف "هذا فقط لإظهار التضامن مع شعب الساحل".

وتولت جنوب أفريقيا رئاسة الاتحاد الأفريقي خلال القمة وتخطط لاستقبال قمة استثنائية للاتحاد حول مسائل الأمن في مايو. وقال ماكايا إنه يأمل في نشر هذه القوة "خلال هذا العام".

لكن تفاصيل كثيرة حول العملية لم تتضح بعد.

وأكد ماكايا أنه لم تتطوع أي دولة بعد لإرسال عسكريين، كما من غير الواضح كيف سيتم تمويل العملية.

وتنشر فرنسا والولايات المتحدة قوات في أفريقيا بهدف مكافحة الجماعات المتمردة، لكن هذه الأخيرة سجلت نقلة نوعية خلال الآونة الأخيرة حيث كثفت هجماتها ضد القوات الأجنبية وسيطرت على مساحة أكبر داخل البلدان التي تنتشر فيها على غرار مالي وبوركينا فاسو وغيرهما.